أوزارها) سمي بذلك لأنه يتحمل أثقال الملك وقيل مشتق من الأزر وهو الظهر سمي بذلك لأن الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بالظهر وتكون الواو فيه على هذا التقدير منقلبة عن همزة .

وقد أوضحت القول في ذلك في النفحات النشرية في الوزارة البدرية .

قال القضاعي في عيون المعارف في أخبار الخلائف وأول من لقب بالوزارة في الإسلام أبو سلمة حفص بن سلمان الخلال وزير السفاح .

قال وإنما كانوا قبل ذلك يقولون كاتب .

ثم هو إما وزير تفويض وهو الذي يفوض الإمام إليه تدبير الأمور برأيه وإمضاءها على اجتهاده كما كانت الوزراء بالديار المصرية من لدن وزارة بدر الجمالي وإلى حين انقراضها وإما وزير تنفيذ وهو الذي يكون وسيطا بين الإمام والرعايا معتمدا على رأي الإمام وتدبيره .

وهذه هي التي كان أهل الدولة الفاطمية يعبرون عنها بالوساطة أما الوزارة في زماننا فقد تقاصرت عن ذلك كله حتى لم يبق منها إلا الاسم دون الرسم ولم تزل الوزارة في الدول تتردد بين أرباب السيوف والأقلام تارة وتارة إلا أنها في زماننا في أرباب الأقلام .

الخامس الأمير .

وهو زعيم الجيش أو الناحية ونحو ذلك ممن يوليه الإمام .

وأصله في اللغة ذو الأمر وهو فعيل بمعنى فاعل فيكون أمير بمعنى امر سمي بذلك لامتثال قومه أمره يقال أمر فلان إذا صار أميرا والمصدر الإمرة والإمارة بالكسر فيهما والتأمير تولية الأمير وهب وظيفة قديمة .

السادس الحاجب .

وهو في أصل الوضع عبارة عمن يبلغ الأخبار من الرعية إلى الإمام ويأخذ لهم الإذن منه وهي وظيفة قديمة الوضع كانت لابتداء الخلافة فقد ذكر القضاعي في عيون المعارف لكل خليفة حاجبا من ابتداء الأمر وإلى زمانه فذكر أنه كان حاجب أبي بكر الصديق Bه شديدا مولاه وحاجب عمر يرفأ مولاه وحاجب عثمان حمران مولاه وحاجب علي قنبرا مولاه وعلى ذلك في كل خليفة ما عدا الحسن ابن علي Bهما فإنه لم يذكر له حاجبا .

وسمي الحاجب بذلك لأنه يحجب الخليفة أو الملك عمن يدخل إليه بغير إذن .

قال زياد لحاجبه وليتك